

مدارس أمريكا . . التعليم المسلح وجدوى تصديده لـ «ثقافة القتل»



أكبر عدد من البنادق المملوكة للقطاع الخاص (الأفراد) في العالم.

وفي ١٥ فبراير المنصرم وثقت منظمة (كل مدينة للسلامة من الأسلحة)، حدوث إطلاق نار في المدارس الأمريكية كل يومين ونصف اليوم (٦٠ ساعة).

وبحسب ما نقلته مجلة (بوليتيكو) الأميركية عن المنظمة قولها إنه في غضون سبعة أسابيع من بداية العام ٢٠١٨، وقع ١٨ حادث إطلاق نار في مدارس البلاد، أي إن هناك اعتداء بأسلحة يحدث كل يومين ونصف اليوم في إحدى المدارس.

وفي ١٤ من شهر فبراير المنقضي شهدت إحدى مدارس ولاية فلوريدا جنوب شرق الولايات المتحدة، حادث إطلاق نار، أسفر عن مقتل ١٧ شخصاً بين طالب ومعلم.

وتكفي الإشارة إلى إحصائية صدرت الإثنين ٢٦ فبراير ٢٠١٨ عن المنظمة غير الحكومية (أرشيف العنف المسلح) للوقوف على حجم الكارثة، إذ أفضت حوادث إطلاق النار التي شهدتها الولايات المتحدة منذ مطلع العام الجاري إلى مقتل ألفين و٢٤٩ شخصاً. وبلغ عدد حوادث إطلاق النار التي وقعت منذ بداية العام ٦ آلاف و٥٧٢ واقعة، سقط فيها ٦٩ طفلاً دون الحادية عشرة بين مصاب وقتيل!

كما يثور سؤال آخر لا يقل أهمية، يدور حول السبب الذي يدفع الرئيس ترامب للمناداة بـ (عسكرة التعليم) والسعي نحو نشر مزيد من الأسلحة بين المواطنين بدلاً من منعها.

ربما تكمن كلمة السر في (الرابطة الوطنية للبنادق) وهي منظمة أميركية عبر ربحية تحظى بقوة ضغط هائلة بالولايات المتحدة.

يقول الكاتب حسين عبدالحسين في مقال له، إن «الرابطة تُعرف بتأثيرها الفعلي على المشرعين في الكونغرس الأميركي، وتستخدم هذا التأثير لتحزيب السلاح بين المواطنين الأميركيين».

وكان ترامب قد وجه كلمة في ٢٨ أبريل ٢٠١٧ خاطب فيها الرابطة قائلاً: «لقد بات لكم صديق حقيقي في البيت الأبيض». وأضاف في كلمة موثقة بالفيديو «لقد ساندتموني خلال وقت عصيب، وسأرد لكم ما فعلتموه معي».

ويعد ترامب أول رئيس يخاطب تلك الرابطة منذ عهد رونالد ريغان الرئيس الأميركي الأسبق في الفترة ١٩٨١ حتى ١٩٨٩.

وتعتبر حيازة الأفراد للسلاح في الولايات المتحدة حقاً دستورياً، بموجب دستور البلاد الصادر عام ١٧٩١.

وفيما تشكل الولايات المتحدة أقل من ٥ بالمائة من سكان العالم، تمتلك

على الإصابات التابع لكلية الصحة العامة بجامعة هارفرد الأميركية عام ٢٠١٦، على أن «زيادة حمل البنادق يؤدي إلى زيادة عدد الوفيات، والأمر ينطبق على الفصول الدراسية».

كما أشار موقع (فوكس) الإخباري الأميركي إلى أن المشكلة الأساسية في الولايات المتحدة «هي وجود الكثير من الأسلحة قيد التداول في المجتمع؛ مما يؤدي إلى تفاقم حدة أي نزاع سريعاً ليتحول إلى واقعة عنف مسلح».

ويؤكد الموقع، في تقرير له أصدره مؤخراً أن تلك الفرضية لن تتغير في حال تم منح المعلمين رخصة حمل السلاح داخل الفصول الدراسية والمدارس كما اقترح ترامب ذلك.

ومعارضة اقتراح ترامب حول (تسليح التعليم) لم تقتصر على المختصين، إذ عارضه أيضاً نيكو هوكلي، والد أحد ضحايا العنف المسلح داخل المدارس في ولاية كونكتيكت، شمال شرقي الولايات المتحدة، بحسب ما أوردته صحيفة (الغارديان) البريطانية الأسبوع الماضي.

ويقول هوكلي الذي فقد ابنه البالغ من العمر ٦ أعوام في إطلاق نار بمدرسة ساندي هوك الابتدائية) عام ٢٠١٢ «عوضاً عن تسليح المعلمين بالبنادق، أتمنى أن يتم تسليحهم في المقام الأول بسبل منع هذه الممارسات من الحدوث».

اقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مناسبتين منفصلتين مؤخراً تسليح المعلمين وتدريبهم على حمل السلاح، لتفادي حوادث إطلاق النار الجماعي التي تخلف مذابح داخل المدارس الأميركية.

وقد اعتبر عدد من الخبراء هذا الاقتراح «حلاً رخيصاً وسريعاً لمشكلة صعبة وباهظة الثمن»، بحسب ما أفادت به مجلة (تايم) الأميركية الجمعة الماضية.

والسؤال الأهم الذي يفرضه اقتراح ترامب، يتعلق بمدى فاعلية التعليم المسلح في حماية الطلاب من (ثقافة القتل) المنتشرة في الولايات المتحدة؛ والتي تؤدي بحياة نحو ١٣ ألف شخص سنوياً، وذلك وفق بيانات للمنظمة الأهلية (كل مدينة للسلامة من الأسلحة).

وبهذا الخصوص تقول ديبورا سياماكا، وهي مدرسة خدمت سابقاً في البحرية الأميركية (١٩٨٠ - ١٩٨٤)، إنه «لا مكان للأسلحة في فصول الدراسة، فأني شخص جيد يحمل سلاحاً قد يتخذ قراراً سيئاً، وخاصة أثناء التوتر الشديد».

وفي حديثها مع مجلة (تايم) انتقدت سياماكا، قرار ترامب قائلة «المعلمون مرشدون ومحاضرون، والسلاح يباع بين الطالب والمعلم».

وشدد مركز أبحاث هارفرد للسيطرة

المراقب الصحفي



«أطالبت أئمة المساجد باستغلال التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة التطرف والطائفية ونشر مبادئ الإسلام الحقّة. إن ملاءمة الخطاب الديني مع عصر التكنولوجيا ضروري، خاصة وأن ٣٣ من المائة من الجزائريين يرتادون مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما (فيسبوك)، أي ما يعادل ١٤ مليوناً، حسب الإحصائيات الأخيرة».

محمد عيسى

وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري



«إن سياسات الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب تثير مخاوف حقيقية في شتى

عواصم العالم، وخصوصاً الأوروبية منها. إن الرئيس المثير للجدل يدفع بالمنظومة الغربية إلى منطقة رمادية غير معروفة. إن ترامب هذا متعصب للأميركيين البيض الذين يمثلون الغالبية في البلاد، ويعادي الأقليات سواء اللاتينيين أو المسلمين وغيرهم. ومنطق ترامب السياسي يخضع لمنطق الصفقة أكثر من منطق الدبلوماسية المتعارف عليها».

محمد الشرفاوي أكاديمي مغربي



«إن سلطات الاحتلال الصهيوني تواصل إجراءاتها القمعية بحق الأسرى داخل سجونها،

مستغلة بذلك ضعف الحراك السياسي والشعبي للتضامن معهم والمطالبة بالإفراج عنهم. إن سلسلة السياسات التي تتبعها إدارة سجون الاحتلال، من إهمال طبي ومنع زيارات واقتحام لأقسام وغرف الأسرى، يحتاج لتحرك دولي على الصعيد الإنساني والحقوق، في محاولة للضغط على الاحتلال ومحاسبته على خرق القانون الإنساني.

إبراهيم دجوير

النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني



«إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب صب الزيت على النار باتخاذ قرار إعلان القدس

عاصمة للكيان الصهيوني. إن قانون الملكية الصهيوني قائم على أساس العرق، حيث يمنح الحق لليهودي بامتلاك الأرض العائدة لفلسطيني بعد الإقامة فيها فترة طويلة، لكنه لا يمنح نفس الحق للفلسطيني في حال أقام في أرض يهودي لنفس الفترة».

عقيفة ايلدار صحفي وكاتب صهيوني